أثر ضعف المواطنة وقلق المستقبل في تعزيز الاتجاهات نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال

(PP 37 - 46)

https://doi.org/10.21271/zjhs.24.s5.3

Supplementary Vol.24, No.5, 2020

ICEPS 29, 30 JANUARY 2020

FIRST INTERNATIONAL CONFERECE FOR

EDUCATIONAL AND PSYCHOGICAL SCIENCES

المؤتمر الدولي العلمي الاول للعلوم التربوية والنفسية بكلية التربية في جامعة صلاح الدين-اربيل

سامية رحال بعوني شهرزاد

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف - الجزائر

ملخص

تهدف الدراسة الحالية الى معرفة طبيعة العلاقة بين كل من مستوى ضعف المواطنة وقلق المستقبل في تعزيز الاتجاهات نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال. ولتحقيق هذا الهدف طبقت الدراسة على عينة قوامها 160 شاب بطال من الجنسين تراوحت أعمارهم بين 20 -30 سنة، تم اختيارهم بطريقة قصدية، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك باستخدام المقاييس التالية: مقياس المواطنة؛ مقياس قلق المستقبل؛ ومقياس الاتجاهات نحو الهجرة السرية.

بعد المعالجة الإحصائية للبيانات أسفر التحليل على النتائج التالية: يتميز الشباب البطال بانخفاض في مستوى المواطنة حيث بلغت نسبتهم(97.5 %) ،كما كشفت الدراسة الى أن الشباب البطال يعاني من قلق المستقبل حيث بلغت نسبة (90.63 %) يتراوح مستوى قلقهم ما بين المرتفع والمرتفع جدا، إضافة الى وجود اتجاهات إيجابية نحو الهجرة السرية لديهم حيث بلغت نسبة (80 %) تراوحت بين المستوى المرتفع والمرتفع جدا، كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة سالبة بين درجة المواطنة والاتجاهات نحو الهجرة السرية" ،في حين كانت هناك علاقة موجبة بين درجة قلق المستقبل بأبعاده الخمسة والاتجاه نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال.

الكلمات المفتاحية: المواطنة؛ قلق المستقبل؛ الهجرة السرية.

مقدمة

يعتبر العنصر البشري هو الدعامة الأساسية للتطور التكنولوجي، حيث أصبحت الدول المتقدمة تستثمر أموالا طائلة في الرأسمال البشري، خاصة فئة الشباب فهم قلب المجتمع إذ يمثل رصيده الحي والمتجدد الذّي يضمن استمراره وتواصله، وهو الطاقة البشرية والتنموية التي تحرك دواليبه ومؤسساته، وهو من هذا المنطلق يطرح استحقاقات واشكاليات وتحديات، يتعين ادراكها والسعي إلى العمل على ضوئها في كل ما تضعه الدول من برامج ومخططات للحاضر والمستقبل، لأن الشباب هو نتاج المجتمع بما فيه من نجاحات واخفاقات فهم نصف الحاضر وكل المستقبل(تاج، بدون سنة) .

من المعروف أن لكل مرحلة من مراحل النمو حاجات نفسية ومادية لا بد من تلبيتها، والشباب مرحلة من هذه المراحل لها متطلبات وحاجات وغالبا ما تنشأ المشكلات بسبب عدم تلبيتها، ومن أهم الحاجات الأساسية للشباب الحاجة للعمل الذي يعتبر عامل من عوامل تكامل الشخصية وتطورها وتنميتها(أيت حمودة وفاضلي ، 2011). ويحدث أن يبحث الفرد عن العمل فلا يجده وبالتالي يتعرض للبطالة، وعلى هذا الأساس يعرف العاطل حسب ما أوصت به منظمة العمل الدولية على أنه "كل من هو قادر على العمل وراغب فيه وباحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد لكن دون جدوى". (آيت حمودة وآيت حمودة ، 2015) على هذا الأساس فالبطالة قد تؤدي إلى شعور الفرد بالتهميش والإقصاء من طرف المجتمع، مما يضعف الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن (غبريال، 1995).

تقوم المواطنة على التوافق المجتمعي، حول عقد اجتماعي يتم بمقتضاه اعتبار المواطنة هي مصدر الحقوق ومناط الواجبات، بالنسبة لكل من يحمل جنسية الدولة ،دون أي تمييز بسبب الدّين أو العرق أو النوع أو الجنس أو الموقع الاجتماعي، وتتحول المواطنة بفعل توفر الجانب القانوني والسلوكي إلى هوية يكتسبها الفرد، تستهدف تحقيق المصلحة العامة

فيما يخص الشعور بالمسؤولية في أداء الواجبات والمطالبة بالحقوق والعيش المشترك والتماسك الاجتماعي، ورفض العنف وجعل الاقناع والتفاوض والحوار آليات لمعالجة القضايا الخلافية، والمحافظة على حقوق الأقلية والأكثرية (قصير، 2016).

ولهذا فالشباب أكثر سرعة بتأثرهم بما يدور من حولهم من تغيرات وتحولات، فهم يعيشون جملة من التحديات التي قد تولد فيما بعد حالات من الاحباط، التي تستثير لديهم قلق المستقبل المتمثل في التوجس والخوف والتوتر وانشغال البال وعدم الراحة مما تخفيه الأيام المقبلة بالإضافة إلى تبلور الأفكار الخاطئة واللاعقلانية جراء ما يواجه من عدم تكافؤ الفرص وانسداد الآفاق المستقبلية. (الأمامي، 2010) الأمر الذي يدعوا الأفراد إلى إعادة النظر بخططهم وأهدافهم الحياتية نتيجة عدم معرفتهم لمصيرهم ومستقبلهم في ظروف تتسم بعدم الاستقرار والاضطراب. ونتيجة للأوضاع المزرية التي يعيشها الشباب، أصبحت تتكون لديهم اتجاهات جديدة ومتنوعة والتي يتم اكتسابها من خلال المحيط والبيئة التي يعيش فيها، أغلبها تتمثل في البحث عن التغيير، إلا أن الانسان لا يستطيع أن يعيش طويلا في حالة توتر، فقد يشعر الفرد أنه في المكان الخطأ، ولا بد من البحث عن مخرج للوصول إلى مكان الصواب مما يدفع الشباب إلى التفكير بحلول أخرى للخروج من هذه الأزمة، ونتيجة لهذه الاحباطات تتعزز الأفكار والاتجاهات الايجابية نحو الهجرة السرية، فيصبح حلم الهجرة إلى الدول الأكثر غنى أكثر إلحاحا وقد يتجسد هذا الحلم إلى سلوك فعلي.

بناء مما سبق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة لتسليط الضوء على أثر ضعف المواطنة وقلق المستقبل لدى الشباب البطال في تعزيز الاتجاهات نحو الهجرة السرية وذلك بالإجابة على مجموعة من التساؤلات.

1. تساؤلات الدراسة

التساؤل الأول: ما مستوى المواطنة لدى الشباب البطال؟

التساؤل الثاني: ما مستوى قلق المستقبل لدى الشباب البطال؟

التساؤل الثالث: ما مستوى الاتجاهات نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال (اتجاهات ايجابية نحو الهجرة ـ اتجاهات سلبية نحو الهجرة)؟

التساؤل الرابع: هل توجد علاقة بين درجة المواطنة والاتجاهات نحو الهجرة السرية؟

التساؤل الخامس: هل توجد علاقة بين درجة قلق المستقبل والاتجاهات نحو الهجرة السرية؟

2 ـ فرضيات الدراسة

انطلاقا من التساؤلات السابقة وتقصي التراث العلمي للموضوع قمنا بوضع الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: يتميز الشباب البطال بمستوى مواطنة منخفض.

الفرضية الثانية: يتميز الشباب البطال بمستوى قلق مستقبل مرتفع.

الفرضية الثالثة: يتميز الشباب البطال بمستوى مرتفع للاتجاهات نحو الهجرة السرية.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة سالبة بين درجة المواطنة لدى الشباب البطال والاتجاهات نحو الهجرة السرية.

الفرضية الخامسة: توجد علاقة موجبة بين درجة قلق المستقبل لدى الشباب البطال والاتجاهات نحو الهجرة السرية.

3. أهداف الدراسة

نهدف من خلال الدراسة الحالية الى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1) التعرف على مستويات كل من المواطنة وقلق المستقبل والاتجاهات نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال.
2) التعرف على طبيعة العلاقة بين درجة المواطنة والاتجاهات نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال.
3) التعرف على طبيعة العلاقة بين درجة قلق المستقبل والاتجاهات نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال.

4 ـ أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في

1) تسليط الضوء على واحدة من أهم القضايا المعاصرة، والتي بدأت تعرف انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري، خاصة وسط الفئة الشبابية ذكور وإناث على حد سواء وطالت أيضا القصر من الذين لم يتجاوز سنهم الثامنة عشر سنة والمتمثلة في الهجرة السرية، وذلك من خلال التركيز على المتغيرات المواطنة، قلق المستقبل، البطالة.

2) ومحاولة بناء تصور واضح للمعنى الحقيقي للمواطنة وترسيخها لدى الشباب البطال، التي تساعد في بناء فرد قادر على مواجهة التغيير في المستقبل والتأقلم مع الظروف المحيطة.
3) محاولة فهم واقع عينة من الشباب البطال كفئة طموحة تتطلع إلى المستقبل بآمال عريضة، وتصطدم بواقع قاس يحول بينها وبين تحقيق أهدافها وطموحاتها. وذلك من خلال مجموعة كبيرة من الأثار السلبية على المستوى النفسي والاجتماعي والاقتصادي، لتحليل هذه الظاهرة المتسارعة النمو وبالخصوص في الجزائر التي أصبحت في السنوات القليلة الماضية بوابة للهجرة نحو الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط، عليه فهي تستلزم التحليل العلمي والموضوعي لإثراء ميدان علم النفس خاصة، وهذا من خلال الوصول إلى نتائج تفسر طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات (الظواهر).

5. تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة

1) المواطنة

تعرف على أنها "الارتباط الاجتماعي والقانوني بين الأفراد، الذي يلتزم بموجبه الفرد اجتماعيا وقانونيا بالجمع بين الفردية والديمقراطية، ويكون الفرد مواطنا إذا ما التزم باحترام القانون واتباع القواعد ودفع الضرائب، والمحافظة على أموال الدولة وأداء الخدمة العسكرية، والإسهام في نهضة المجتمع المحلي وتحسين نوعية الحياة السياسية والمدنية للدولة" .Patrick. 1999) (P 2.

كما تعرف على أنها "تمثل وضعية أو مكانة الفرد في المجتمع باعتباره مواطنا، وبما يتبع ذلك من تمتعه بمجموعة من الحقوق والواجبات والهوايات التي تربط المواطنين بالدولة القومية التابعين لها". (Diversity Banks. 2008. P129)

يحدد مفهوم المواطنة إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الشاب البطال على مقياس المواطنة لفوزي ميهوبي وسعد الدين بوطبال (2014)، والتي تقاس من خلال البعدين هما: (الالتزام بواجبات المواطنة، تحصيل حقوق المواطنة).

2) **قلق المستقبل**

تعرفه باربارا هاميلتون (Barbarah. 1990) "أنه خبرة انفعالية غير سارة تحدث نتيجة الاستغراق في التفكير أو النشاط أو التصرفات المرتبطة بتوجه أو بعد مستقبلي تجاه ما يتوقع الفرد حدوثه، وتكون هذه الخبرة مصحوبة بتوتر وضيق واضطراب يعيق الفرد عن التوافق السوى مع البيئة" (ص47)، في حين تعرفه شقير (2005) "أنه خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم اتجاه المستقبل، وقلق التفكير في المستقبل والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس".

يتحدد قلق المستقبل إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الشاب البطال على مقياس قلق المستقبل لزينب محمود شقير (2005)، والتي تقاس من خلال الأبعاد الخمسة وهي: القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية، قلق الصحة وقلق الموت، القلق الذهني (قلق التفكير في المستقبل)، اليأس في المستقبل، الخوف والقلق من الفشل في المستقبل.

3) **التعزيز**

هو عملية تدعيم أو زيادة احتمالات تكرار في المستقبل، بإضافة مثيرات ايجابية أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثها (الشجيري ، 2016)

4) **الاتجاهات نحو الهجرة السرية**

الاتجاه

يعرف ألبورت (Allport) الاتجاه بأنه "حالة من التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة، بحيث تستطيع حالة التأهب من توجيه استجابات الفرد للمثيرات تتضمنها مواقف البيئة"(عيسى،57،2009).

يعد الاتجاه تكوينا فرضيا يستخدم لتفسير بعض مظاهر السلوك، وبالتالي لا يتم إدراكه مباشرة، وإنما يستدل عليه من خلال التصرفات والسلوكيات الصادرة عن الأفراد نحو موضوع الاتجاه. عليه نقصد في دراستنا بالاتجاهات، ذلك المركب من نظرة وآراء الشاب البطال التي يبنيها من خلال المواقف الحياتية التي يعيشها نحو موضوع الهجرة السرية.

إذن هي تمثل من الناحية العملية محصلة استجابات الشاب البطال نحو تقبل موضوع الهجرة السرية أو رفض المغامرة نحو المجهول.

الهجرة السرية

تعتبر المنظمة الدولية للعمل الهجرة السرية تلك التي يكون بموجبها المهاجرون مخالفين للشروط التي تحددها الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، ويقصد على هذا الأساس بالمهاجرين غير الشرعيين حسب (ساعد، 2012) كلا من:

- الأشخاص الذّين يعبرون الحدود بطرق غير قانونية، وخلسة من الرقابة المفروضة.
- لأشخاص الذين رخص لهم العمل بموجب عقد، ويخالفون هذا العقد سواء بالقيام بعمل غير مرخص له، أو عمل يعاقب عليه القانون المحلي.
- الأشخاص الذّين يدخلون اقليم دولة ما بصفة قانونية وبترخيص إقامة، ثم يتخطون مدّة إقامتهم ويصبحون في وضعية غير قانونية.

نقصد بالاتجاهات نحو الهجرة السرية إجرائيا مجموع الدرجات التي يحصل عليها الشاب البطال من خلال مقياس الاتجاهات نحو الهجرة السرية، من حيث التأييد أو الرفض لهذه الظاهرة، وصمم المقياس من طرف الباحث قيش حكيم.

5) **الشباب البطال**

الشباب

جـاء في قاموس علم الاجتماع أن الشباب هو تلك الفئة العمرية الممتدة من مرحلة الطفولة إلى غاية مرحلة البلوغ، وتحديد هذا الأخير يختلف من مجتمع لآخر حسب قانونها المدني والإجرائي. (Raymon. 1990. P 111)

يعرف عبد العـاطي السيد الـشبـاب "لـيس مجرد مرحلة عمرية بالمعنى البيولوجي أو الفسيولوجي فحسب، بل تمتد فتشمل مجموعة خصائص نفسية اجتماعية تحددها ظروف النشأة والتنشئة الاجتماعية، وأوضاع الواقع الأسري وأدوار مكانة الأفراد في المجتمع الأكبر، وهي أمور يمكن أن تكشف عن قدر كبير من التنوع والتفاوت، حتى بين من يندرج تحت نفس المرحلة العمرية الشابة" (السيد، 1990).

البطالة

تعرف البطالة حسب بارك (Barke ,1991) على أنها "القصور في تحقيق الغايات بالنسبة للعمل في المجتمعات البشرية". كما أنها "حالة وجود الشخص البالغ دون وظيفة وبدون الدخل اللازم لمواجهة الاحتياجات الأساسية"(الرماني، 2000) .

فالشخص المتعطل هو "الشخص القادر على مزاولة عمل له قيمة اقتصادية واجتماعية ويسعى للحصول عليه". (رمزي، 1997)

ولهذا نعرف الشباب البطال إجرائيا في الدراسة الراهنة ذكورا وإناثا، الحاصلون على مستوى تعليمي ابتدائي أو متوسط أو ثانوي أو مستوى جامعي، والقادرون على العمل والراغبون في الحصول عليه وفق الأجور السائدة، والمسجلون فعليا بالوكالة الوطنية للتشغيل لولاية البليدة، اللذين يتـراوح سنهم بين (20 ـ 30 سنة).

6ـ الإجراءات الميدانية للدراسة

منهج البحث

يهدف البحث الحالي إلى دراسة "أثر ضعف المواطنة وقلق المستقبل في تعزيز الاتجاهات نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال" وعليه نرى المنهج المناسب لتحقيق هذا الهدف هو المنهج الوصفي الارتباطي، ويهتم هذا المنهج بالتحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، والكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر، لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات وللتعبير عنها بصورة رقمية. (ملحم ، 2000)

عينة الدراسة

يمكننا تلخيص خصائص عينة الدراسة حسب الجدول التالي:

جدول رقم (01): خصائص عينة البحث

المتغيرات		التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	80	50
	أنثى	80	50
	المجموع	160	100
السن	20 ـ 23	74	46.3
	24 ـ 27	76	47.4
	28 ـ 31	10	6.2
	المجموع	160	100
المستوى التعليمي	ابتدائي	3	1.9
	متوسط	18	11.3
	ثانوي	52	32.5
	جامعي	87	54.3
	المجموع	160	100
الحالة الاجتماعية	أعزب	132	82.5
	متزوج	25	15.6
	مطلق	3	1.9
	المجموع	160	100
الحالة الاقتصادية	منخفض	55	34.4
	متوسط	103	64.4
	مرتفع	2	1.2
	المجموع	160	100
مدة البطالة	1 ـ 3	131	81.9
	4 ـ 6	28	17.5
	7 ـ 9	01	0.6
	المجموع	160	100

أدوات الدراسة

تم باستخدام بطارية تتكون من استمارة المعلومات والمقاييس التالية: مقياس المواطنة الذي أعده الباحثان فوزي ميهوبي وسعد الدين بوطبال (2014)، مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحثة زينب محمود شقير (2005)، وكذا مقياس الاتجاه نحو الهجرة السرية من إعداد الباحث قيش حكيم (2009)، على عينة قوامها (160) شابا بطالا من الجنسين توزعوا كالآتي (80) ذكرا و(80) أنثى، تراوحت أعمارهم بين 20 و30 سنة، تم اختيارهم بالطريقة المقصودة بالوكالة المحلية للتشغيل بمدينة البليدة ولاية البليدة، وخضع البحث لجملة من الأساليب الاحصائية المتمثلة في: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار (كا^2)، اختبار (t-test)، اختبار بيرسون، وتمت المعالجة الإحصائية للنتائج بالاعتماد على البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتوصل البحث للنتائج التالية:

7. عرض وتحليل النتائج

1- مستوى المواطنة لدى الشباب البطال

من أجل اختبار صحة الفرضية الأولى التي تنص على أنه "يتميز الشباب البطال بمستوى مواطنة منخفض" تم حساب النسبة المئوية بالإضافة إلى اختبار(كا^2) للدلالة الاحصائية للفروق، أسفرت النتائج على ما يلي:

الجدول رقم (02): توزيع الافراد حسب مستويات المواطنة لدى الشباب البطال

المستوى	التكرارات	النسبة المئوية	التفسير
92 ـ 130	0	0	مواطنة مرتفعة جدا
79 ـ 91	4	2.5	مواطنة مرتفعة
66 ـ 78	27	16.9	مواطنة منخفضة
26 ـ 65	129	80.6	مواطنة منخفضة جدا
المجموع	160	100	

جدول رقم (03): التوزيع التكراري واختبار (كا²) للدلالة الاحصائية للفروق

مقياس المواطنة	التكرارات	النسبة المئوية	قيمة كا²	درجة الحرية df	احتمال الخطأ α	الدلالة الاحصائية
ضعيف	156	97.5	144.40	1	0.01	دالة
مرتفع	4	2.5				
المجموع	160	100				

نلاحظ أن نسبة الشباب البطال الذي تميز بانخفاض مستوى المواطنة بلغ 97.5 % في حين بلغت قيمة كا² (144.40) عند df = 1 باحتمال خطأ (0.01) وهي دالة احصائيا. تؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الأول .

2- **مستوى قلق المستقبل عند الشباب البطال**

من أجل اختبار صحة الفرض الثاني الذي ينص على أنه "يتميز الشباب البطال بمستوى قلق مستقبل مرتفع" تم حساب النسبة المئوية واختبار(كا²) للدلالة الاحصائية للفروق، أسفرت النتائج على ما يلي:

الجدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب مستويات قلق المستقبل

المستوى	التكرارات	النسبة المئوية	التفسير
0 ـ 21	0	0	قلق مستقبل منخفض
22 ـ 44	15	9.4	قلق مستقبل بسيط
45 ـ 67	63	39.4	قلق مستقبل معتدل ـ متوسط
68 ـ 90	80	50.0	قلق مستقبل مرتفع
91 ـ 122	2	1.3	قلق مستقبل مرتفع جدا

جدول رقم (05): التوزيع التكراري واختبار (كا²) للدلالة الاحصائية للفروق

مقياس قلق المستقبل	التكرارات	النسبة المئوية	قيمة كا²	درجة الحرية df	احتمال الخطأ α	الدلالة الاحصائية
ضعيف	15	9.37	105.62	1	0.01	دالة
مرتفع	145	90.63				
المجموع	160	100				

نلاحظ أن نسبة 90.63 % من الشباب البطال تراوحت درجة قلقهم من المستقبل بين المستوى المرتفع والمرتفع جدا. وهذا ما أكدته قيمة كا² (105.52) وهي أكبر من القيمة المجدولة عند درجة حرية df =1 وباحتمال خطأ (0.01) وهي دالة احصائيا. تؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الثاني.

3- اتجاهات الشباب نحو الهجرة السرية

من أجل اختبار الفرضية الثالثة التي تنص على أنه"يتميز الشباب البطال بمستوى مرتفع للاتجاهات نحو الهجرة السرية" قمنا بحساب النسبة المئوية، بالإضافة لاختبار كا^2 للدلالة الاحصائية للفروق، أسفرت النتائج على المستويات الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب مستويات الاتجاه نحو الهجرة السرية

المستوى	التكرار	النسبة المئوية	التفسير
22 ـ 43	2	1.3	اتجاهات سلبية منخفضة جدا نحو الهجرة السرية
44 ـ 56	30	18.8	اتجاهات سلبية منخفضة نحو الهجرة السرية
66 ـ 87	81	50.6	اتجاهات ايجابية مرتفعة نحو الهجرة السرية
88 ـ 110	47	29.4	اتجاهات ايجابية مرتفعة جدا نحو الهجرة السرية

الجدول رقم (07): التوزيع التكراري واختبار كا^2 للدلالة الاحصائية للفروق

مقياس الاتجاهات نحو الهجرة السرية	التكرارات	النسبة المئوية	قيمة كا^2	درجة الحرية df	احتمال الخطأ α	الدلالة الاحصائية
ضعيف	32	20	57.60	1	0.01	دالة
مرتفع	128	80				
المجموع	160	100				

يتضح من خلال النتائج المتحصل عليها أن نسبة 80 % من الشباب البطال لديهم اتجاهات إيجابية نحو الهجرة السرية، وبلغت قيمة كا^2 (57.60) عند درجة الحرية df = 1 واحتمال خطأ (0.01) وهي دالة احصائيا. ومنه يمكننا القول أن هذه النتيجة تؤكد صحة الفرض الثالث.

4- علاقة المواطنة بالاتجاهات نحو الهجرة السرية

لاختبار الفرضية التي تنص على أنه "توجد علاقة سالبة بين درجة المواطنة والاتجاهات نحو الهجرة السرية" تم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson)، حيث بلغت قيمة r = (-0.50) باحتمال خطأ (0.01) وهذا يدل على وجود ارتباط سالب ودالة احصائيا، أي كلما انخفضت درجة المواطنة لدى الشباب البطال ارتفعت الاتجاهات الايجابية نحو الهجرة السرية، وكلما ارتفعت درجة المواطنة لدى الشباب البطال انخفضت الاتجاهات الايجابية نحو الهجرة السرية. تؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الرابع بشكل كلي.

5- علاقة قلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة السرية

من أجل اختبار الفرضية الخامسة للدراسة الحالية والتي تنص على أنه "توجد علاقة موجبة بين درجة قلق المستقبل والاتجاهات نحو الهجرة السرية" تم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson)، حيث بلغت قيمة r = (0.71)، باحتمال خطأ (0.01)، وهذا يدل على وجود ارتباط موجب ودال إحصائيا بين درجة قلق المستقبل والاتجاهات نحو الهجرة السرية لدى الشباب البطال. أي كلما ارتفعت درجات قلق المستقبل لدى الشباب البطال كلما ارتفعت الاتجاهات نحو الهجرة السرية، وكلما انخفضت درجات قلق المستقبل لدى الشباب البطال كلما انخفضت الاتجاهات نحو الهجرة السرية، تؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الخامس بشكل كلي.

مناقشة النتائج

أسفرت نتائج المعالجة الإحصائية للبيانات إلى أن الشباب البطال يتميز بانخفاض مستوى المواطنة بنسبة 97.5 بالمائة، في البعدين (الالتزام بالواجبات، الحصول على الحقوق) الذي يقيسهما مقياس المواطنة، وهذا ما أشارت إليه عدة دراسات في المجال التربوي نذكر من بينها دراسة كاظم (2003)، سعد (2006)، محمد يعقوب (2012)، الكندري والعازمي (2013) توصلت هذه الدراسات إلى أنه لا توجد متانة في النصوص والخطابات والمواقف في المناهج الدراسية لكل الأطوار وعدم وضوح مراميها وأهدافها العامة، بالإضافة إلى انفصال المنهج الدراسي عن علوم المستقبل واتخاذ القرارات وهي بعيدة عن سوق العمل وبما

يضمن المواطنة الصالحة، أي أن هناك فروق في تقديم القيم حيث تعطى الأولوية والأهمية للقيم الاجتماعية تليها القيم الثقافية والاقتصادية وتحتل القيم السياسية المرتبة الأخيرة. كما كشفت نتائج البحث الحالي عن ارتفاع مستوى قلق المستقبل لدى الشباب البطال، وذلك باستخدام مقياس قلق المستقبل لزينب محمود شقير (2005)، وجاءت هذه النتائج مطابقة لما توصل إليه الباحثون في مجال التعليم العالي حيث كانت مستويات قلق المستقبل مرتفعة لدى الطلبة المقبلين على التخرج (السنة النهائية) أو للطلبة الجدد (السنة الأولى)، ويمكن إرجاع ذلك إلى البنية الاقتصادية المتصدعة، وقلة فرص العمل، وانتشار البطالة، انخفاض الأجور، وتدني مستوى المعيشة، وهم على دراية أنهم سوف يقضون سنوات عاطلين عن العمل. وهناك عدة دراسات سابقة منها دراسة محمود شمال حسن (1999)، ابراهيم شوقي عبد الحميد (2002)، إيمان محمد صبري (2003)، جيفري وبيورك وآخرون (2005)، محمد أنور ابراهيم فراج (2006)، محمود مندوة (2006)، عبد الغفار عبد الجبار القيسي (2012)، أسعد فاخر حبيب (2014)، عزازى اسماعيل فريح (2016)، تؤكد ارتفاع مستوى قلق المستقبل لدى الشباب بصفة عامة.

كشف التحليل الإحصائي للبيانات تميز الشباب البطال بمستوى مرتفع للاتجاهات نحو الهجرة السرية، وذلك باستخدام مقياس الاتجاهات نحو الهجرة السرية للباحث قيش حكيم (2009)، وكانت نسبة الشباب الذين أبدو اتجاهات ايجابية نحو الهجرة السرية 80 بالمائة من أفراد العينة، تراوحت بين المستوى المرتفع والمرتفع جدا، وفي هذا الإطار يرى التحليل السوسيولوجي لظاهرة الهجرة غير الشرعية، بأن هذه الظاهرة ترتبط بالأبعاد التالية:

* ضغوط البيئة وما يصاحبها من تفكك في قواعد الضبط الاجتماعي والروابط الاجتماعية، وينعكس ذلك ميدانيا في صورة أن المهاجرين غير الشرعيين، يعيشون في بيئات منخفضة المستويين الاقتصادي والاجتماعي، وبروز عوامل الطرد وعوامل الجذب.
* حصول هوة تفصل بين الأهداف وبين الوسائل، وبين الطموح الشخصي وما هو متوفر.
* مخالفة القيم والمعايير التي يشترك فيها غالبية الناس في المجتمع، وفي هذا الصدد تفسر الهجرة السرية على أساس أنها سلوك منحرف، وبذلك يقوم المجتمع بإضفاء صفة الانحراف على المهاجر السري.
* دور وسائل الاعلام في تحريك الدوافع الذاتية، حيث أن الفرد الذي يملك استعدادا للهجرة يندفع بقوة التقليد نحو ممارسة هذا السلوك، أو أنه يكون مرتبطا ارتباطا وثيقا بجماعات أو أشخاص متشبعين بفكرة الهجرة غير الشرعية.
* يحدث هذا السلوك بسبب النزعة الفردية المتطرفة، وانفصال الفرد عن الثقافة التي يعيش فيها، وينشأ هذا النوع من السلوك نتيجة ضعف درجة التضامن الاجتماعي داخل المجتمع، وبذلك تصبح الهجرة السرية من الاستراتيجيات الحيوية التي يحددها لنفسه.
* اضطراب الحياة السياسية والاقتصادية في المجتمع.

عليه يشعر المهاجر السري بأنه لا يستطيع الوصول للوسائل المشروعة، لتحقيق الأهداف التي وضعها المجتمع لأفراده، بسبب عدم توافر الفرص الوظيفية أو لأنه لا يستطيع الاندماج في الثقافة المجتمعية، فيجبر على الانسحاب وهذا الموقف يعتبر نمط من أنماط عدم المعيارية.

كشفت المعالجة الإحصائية وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجة المواطنة والاتجاهات نحو الهجرة السرية، أي أنه كلما انخفضت درجة المواطنة لدى الشباب البطال زادت الاتجاهات الايجابية نحو الهجرة السرية. إن فشل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية جعلت المواطن هو الخاسر الأكبر، خاصة فئة الشباب وأفضى ذلك إلى تفاقم حالة الإحباط والانطباع بالتهميش والاقصاء مما عمق ضعف روح المواطنة، نتيجة غياب العناية والتكفل بانشغالاتهم ومشاكلهم، وعدم منحهم مكانة ودورا لإشباع حاجاتهم النفسية، مما يعمق لديهم الشعور بالنقمة والدونية والاغتراب واليأس، كل هذا يدفع بالشباب لبناء اتجاهات جديدة خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به، وهذا ما أسفر ببناء الشباب لاتجاهات إيجابية نحو ظاهرة الهجرة السرية، نتيجة الحاجة والحرمان وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والأمنية والإنسانية بصفة عامة.

كما كشف التحليل الاحصائي للبيانات وجود علاقة موجبة بين درجة قلق المستقبل والاتجاهات نحو الهجرة السرية، أي أنه كلما ارتفعت درجة قلق المستقبل لدى الشباب البطال ارتفعت الاتجاهات الايجابية نحو الهجرة السرية. إن تباطئ النمو الاقتصادي يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة التي تساعد على زيادة حالة ما يسمى بالتشرذم الاجتماعي، وتؤدي حالة التعطل الدائم عن العمل وما يصاحبها من مشكلات اجتماعية وضغوطات اقتصادية، إصابة غالبية الشباب المتعطل عن العمل بحالة من الإحباط الشديد المزمن، وعدم الثقة بالنفس خاصة لدى الشباب من حملة الشهادات المتوسطة والجامعية، فالنظرة السلبية والتشاؤمية اتجاه المستقبل نتيجة فقدان السيطرة وعدم ضمان حالة الاستقرار، تؤدي إلى سيطرة حالة القلق على حياة الشباب اليومية، وينجم عنها عدم القدرة على اتخاذ القرارات لا سيما في المجال الاجتماعي والمهني، وحين لا يرى الشباب طريقا لحل

أزمته أو مشكلته بفعالية ويتوقع أن المستقبل لن يتحسن، يتولد لديهم شعور نفسي عدائي اتجاه المجتمع تزيد من حالة اليأس وعدم الشعور بالأمان واللامبالاة، فيتأثر تفكيرهم وتسيطر عليهم الأفكار اللاعقلانية والمعتقدات الخاطئة، التي تساهم في اتخاذ قرارات غاية في الخطورة، حيث تنمو وتزداد الاتجاهات الايجابية نحو الهجرة السرية، التي يرون فيها الحل الأمثل لجميع مشاكلهم، انتقاما من المجتمع الذي رفض منحهم فرصة العيش الكريم، وتحسين أوضاعهم الاجتماعية، وتحقيق ذواتهم وتجسيد طموحاتهم من خلال تحصينهم بالعمل.

الخاتمة

تعـاني الجزائر من تفشي عدة ظواهر اجتماعيـة على غرار دول أخرى، منها انخفاض مستوى المواطنة لدى فئة من أفراد المجتمع، لأن المواطنة لا تعني حشو الذهن وتلقينه معلومات حول الكرامة والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية وغير ذلك من الحقوق، بل إنها تقوم أيضا على أساس أن يمارس الفرد تلك الحقوق، وأن يؤمن بها وجدانيا وأن يعترف بها حقوقـا للآخرين وأن يحترم مبادئها، وأنها ليست معارف متلقات فقط وإنما هي قيم للحياة والعيش. بالإضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة التي ينجم عنها آثار سلبية خاصة تفشي الفقر والحرمان وانخفاض مستوى المعيشة...إلخ، الأمر الذي يولد في المجتمع حالة من القلق خاصة قلق المستقبل لدى الفئة الشابة، لأنها تتوقع أن تكون عاجزة عن تلبية حاجاتها ومتطلباتها مستقبلا، فتنشأ الاتجاهات النفسية السلبية نحو كل الموضوعات التي تعيق إشباع هذه الحاجات لدى الشباب وتجعله يؤول الواقع من حوله بشكل خاطئ، مما يدفعه إلى حالة من الخوف والقلق الذي يفقده السيطرة على مشاعره وعلى أفكاره العقلانية، لأن تقهقر النظام الاقتصادي نتيجة اخفاق سياسات التنمية المحلية، وعجزها عن تحديث المجتمع وتأمين الحياة الكريمة يتبعه خلل على مستوى جميع الميادين السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، الترفيهية، فهي تعد بذلك أكبر معزز للاتجاهات الايجابية نحو الهجرة السرية في الجزائر، ولا يمكن للإجراءات الأمنية الضيقة وحدها معالجة ظاهرة الهجرة السرية وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، متجاوزة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تدفع الشباب إلى المجازفة بأرواحهم في سبيل حلم الهجرة إلى أوروبا.وعليه سيظل هذا الموضوع في حاجة إلى المزيد من الاجتهادات والرؤى، لأن مستقبل الأمة مرتبط بالسواعد الشابة التي تعتبر أساس البناء والنهضة.

الاقتراحات والتوصيات

اعتمادا على النتائج السالفة الذكر التي تم التوصل إليها من خلال البحث الحالي، نقدم جملة من الاقتراحات والتوصيات نلخصها فيما يلي:

1 ـ دراسة ظاهرة الهجرة السرية وبلورة قناعة مشتركة، أنه من أجل محاربة هذه الظاهرة يتطلب على المدى المتوسط والطويل خلق سياسة تنموية وطنية.

2 ـ توعية الشباب نحو مستقبلهم من خلال التعرف على امكاناتهم الحقيقية، وتعليمهم مهارات التخطيط للمستقبل على أسس سليمة، حتى تتوافق مع الواقع الاجتماعي والمتغيرات والمعطيات العصرية، ولا يقع الفرد فريسة طموحات غير واقعية.

3 ـ تشجيع إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لأنها توفر مناصب شغل، وإدخال أصحابها تحت مظلة التأمينات الاجتماعية.

4 ـ ايجاد تطابق بين مختلف التخصصات العلمية والمهنية ومستلزمات سوق العمل.

5 ـ استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في بث أصحاب المشاريع والتجارب الناجحة من الشباب لأجل رفع معنويات الشباب ودعوتهم للاستفادة من هذه التجارب.

المراجــع

آيت حمودة حكيمة ، وآيت حمودة ديهية (2015). مصادر الضغوط النفسية لدى الشباب البطال وعلاقتها بظهور السلوك العدواني، **دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلة علمية محكمة تصدرها سداسيا كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله، العدد (25).

الأمامي، عباس ناجي صفاء (2010).**علاقة سمة التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجالية العربية في الدانمارك مدينة ألبورك،** رسالة ماجستير في العلوم النفسية، غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

آيت حمودة حكيمة، وفاضلي أحمد (2011).أهمية التوافق النفسي والمساندة الأسرية في إدارة قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال، **مجلة عالم التربية**، العدد (35)، السنة (12).

تاج الدين، أحمد سعيد (بدون سنة). **الشباب والمشاركة السياسية**، ترجمة نشوى عبد الحميد، مصر: مركز الأهرامات للدراسات السياسية والاستراتيجية.

الرماني، زيد محمد (2000).**كيف عالج الإسلام البطالة**، مصر: الأزهر الشريف.

زكي، رمزي (1997).**الاقتصاد السياسي للبطالة**، الكويت: عالم المعرفة.

ساعد، رشيد (2012). **واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

سامح، فوزي (2007).**المواطنة**، الطبعة الأولى،مصر: مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان القاهرة.

السيد، عبد العاطي (1990).**صراع الأجيال دراسة في ثقافة الشباب**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الشجيري، أنمار غافل صهيود (2016). **دور القنوات الفضائية العراقية في تعزيز القيم الوطنية لمدينة كركوك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

شقير محمود، زينب (2005).**مقياس قلق المستقبل**، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

عيسى،علي محمد(2009). الاتجاهات النفسية- الاجتماعية لدى المراهقين وعلاقتها بالتوافق الدراسي.دراسة مقارنة بين الجنسين في ليبيا ،الطبعة 1،طرابلس : منشورات أكاديمية الفكر الجماهيري.

غبريال، طلعت منصور (1995). **أسس علم النفس العام**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

قصير، مهدي (2016).**مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين التصور والممارسة دراسة سوسيولوجية تحليلية بمفاهيم علم الاجتماع السياسي،** أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع السياسي غير منشورة، جامعة وهران 02.

قيش، حكيم (2009). **الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب دراسة ميدانية في منطقة دلس بومرداس**، رسالة ماجستير في علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي غير منشورة، جامعة الجزائر (02).

ميهوبي، فوزي وبوطبال، سعد الدين (2014).اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة في الجزائر، **مجلة العلوم الانسانية الاجتماعية** جامعة ورقلة، العدد (14).

ملحم سامي محمد (2000): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس،ط2،** عمان ، الأردن : دار المسيرة والتوزيع والطباعة.

Barbarah. Schneder. Fuhrmann (1990) . **Adolescence Adolescents**, U.S.A Second Edition.

Barke. (1991) .**The Social Work Dictionary** ,Washington..

Diversity Banks. (2008). Group identity, and citizenship Education in **a Globl Age. Educational Researche.** Washington: Apr, P129.

Patrick John. (1999). The concept of citizenship in Education for Democray. P 2-3. (ERIC Digest- ED 432532 www.eric.ed.gov).

Raymon Boudon (1990). **Dictionnaire de la Sociologie**. Paris. P 111.

The impact of weak citizenship and future anxiety in promoting attitudes towards clandestine immigration among unemployed youth

Samia Rahal Baouni Shahrazad
Hassiba Ben Bouali University, Chlef - Algeria

Abstract

The current study aims to know the nature of the relationship between the level of citizenship weakness and future anxiety in promoting trends towards clandestine immigration among unemployed youth. To achieve this goal, the study applied to a sample of 160 unemployed young men of both sexes, ranging in age from 20-30 years, who were deliberately chosen, and the descriptive and analytical approach was based on the following criteria: Citizenship Scale; A measure of future anxiety; And a measure of trends towards illegal immigration.

After statistical treatment of the data, the analysis resulted in the following results: Unemployed youth are characterized by a decrease in the level of citizenship, reaching (97.5%), and the study also revealed that unemployed youth suffer from future anxiety, reaching (90.63%). Their level of anxiety ranges between high and high Very, in addition to the positive trends towards clandestine immigration they have, where the percentage (80%) ranged between high and very high level, and the results also resulted in a negative relationship between the degree of citizenship and trends towards clandestine immigration, while there was a positive relationship between the degree of anxiety The future in its five dimensions and the trend towards clandestine immigration among the unemployed youth.

Keywords: citizenship; Future anxiety; Secret immigration.